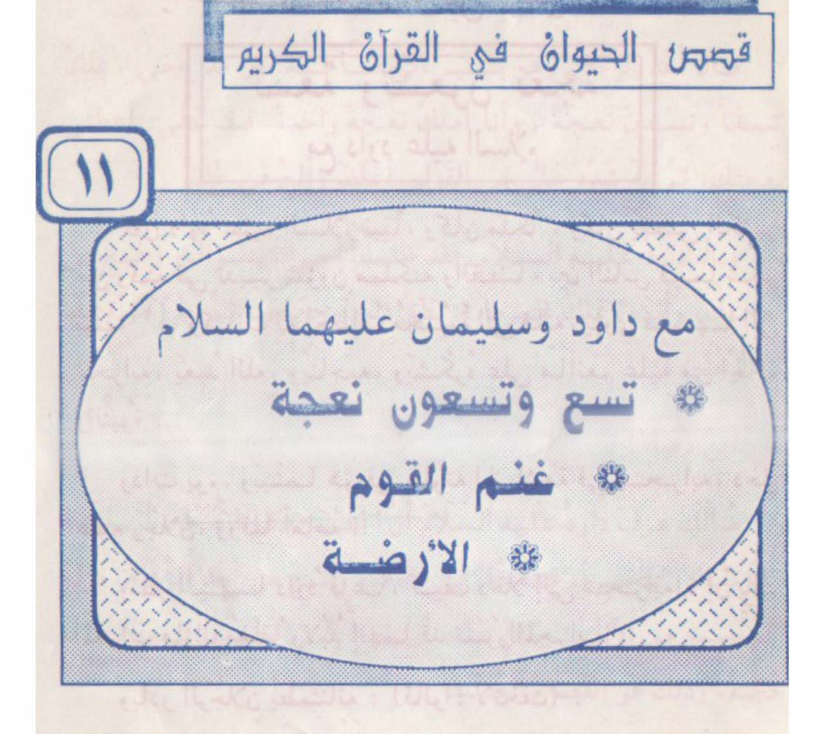


قصص الحيوان
في القرآن الكريم
١١
تسع وتسعون نعجة

قصص الحيوان في القرآن الكريم



حامد حسين الفلاحي

* * * * * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تسعة وتسعون نعجة

مع داود عليه السلام

كانَ داودُ عليه السلامِ نبياً، وكانَ ملكاً، وكانَ يَقضي الكثيرَ منَ وقتِه في تَدبيرِ شؤونِ مَملكتِه والقضاءِ بينَ الناسِ فيما شجَرَ بَينَهُم (١)، وكانَت له لحَظَاتٌ مُحَبَّبَةٌ الى قلبِه، يأوي فيها الى محرابِه، يَعبدُ اللهَ، ويُناجيه، ويَشكُرهُ على ماأنعَمَ عليهِ من الحُكمِ والنُّبوةِ.

وذاتَ يومٍ، وبَينَما هو في خَلوَتِه الخاشِعَةِ في محرابِه، دخَلَ عليه رَجُلانِ، ووَقفا أمامَهُ !!

ونظَرَ اليهما داودُ فَزِعاً، كيفَ دخَلا إلى محرابِه!؟ إنَّ بابَ المحرابِ مازالَ مُغلَقاً ولابُدَّ إنهما قَد تسَوّرا المحراب!

وبادرَ الرّجُلانِ يُطمئنانِه : (قالوا : لاتخَف) .

وسألَهُما داودُ عليهِ السلامُ: ماجاءَ بكُما ؟

قالَ أحدُ الرّجُلينِ: إنّنا خَصمانِ، أحدُنا بغَى على الآخَرِ، وجئنا إليكَ لِتَحكُمَ بَينَنا بالحَقِّ .

(١) شَجَر بينهم : ماحدث بينهم من خلاف .

قالَ داودُ : ماقصّتكُما ؟

قالَ أحَدُ الرَّجُلَينِ وهو يُشيرُ الى صاحبه: إنَّ هذا أخي ، يملكُ تسعاً وتسعينَ نَعجَةً ، وأنا أملكُ نعجَةً واحدةً، فقالَ لي: أعطني نَعجتكَ، ثمَّ إنّهُ شَدّدَ عليَّ في القَولِ وأغلظَ وألحَّ في طَلَبِه .

قالَ داودُ عليه السلامُ: لقَد ظلمَكَ أخوكَ بسؤاله، وطمعَ في نَعَجتك، وأنتَ لاتملِكُ غيرها ! نطقَ داودُ بحكمِهِ ، ثمَّ نظرَ حولهُ فلم يرَ الرَّجُلَينِ !!

أينَ ذَهَبا ؟

هُنالكَ عرفَ داودُ عليه السلامُ أنَّ الخَصمَينِ كانا مَلَكَينِ أرسَلَهُما اللهُ تعالى لِيختَبِرَهُ، فتعَجّلَ في الحُكمِ، وسَمِعَ من أحَدِ الرَّجُلَينِ قَولَهُ ولم يَسمَع منَ الآخَرِ ! وكانَ عليه أن يَمنَحَ كلا الخَصمَينِ فرصَةً ليَقولَ حُجَّتَهُ، وذلك هَو القَضاءُ العَدلُ .

ولَو أنَّ داودَ سَمعَ مَقالَةَ الآخَرفربّما تغيّرَ وجهُ المسألَةِ ، كُلُّهُ أو بَعضُهُ وعَلِمَ داودُ أنَّ ذلكَ ابتلاءٌ من اللهِ تعالى :

(فظَنَّ داودُ أنّما فَتَنّاهُ)

(١)

فماذا فَعلَ ؟

لَقد ركَعَ لله تعالى في المحرابِ، واستغفرَ لِذَنبِه : (فَاستَغفَر ربَّهُ وخَرَّ راكِعاً وأنابَ) .

وغَفَرَ اللهُ له مـابَدرَ منه من عَجَلةٍ حينَ أصدَرَ حُكمَهُ في شـأنِ الرَّجُلينِ (فغَفَرنا لك ذلكَ) .

وكانَ له المقامُ الكريم في الجنَّةِ يومَ القيامَةِ: (وإنَّ لهُ عندنا لزُلفى وحُسنِ مآب) .

ثمَّ يُذكِّـرُهُ اللهُ تعـالى بأن يَحكمُ بَينَ الناسِ بالعَدلِ، وأن يَتَثَبَّتَ ويتـبـيَّنَ قـبلَ أن يُصدِرَ حُكمَهُ، وأن لايَعـجَلَ، لأنَّ العـجَلَةَ اتبـاعُ للهـوى، وربَّما ضـاعت حـقوق النـاسِ حينَ يتـعَجَّل الحاكمُ في إصـدار أحكامَه :

(ياداودُ إنّا جَعلناكَ خَليـفَةً في الأرضِ فـاحكم بينَ النـاسِ بالحق ولا تَتْبعِ الهَوى فيُضِلَّكَ عن سَبيلِ اللهِ) .

بسم الله لرحمن الرحيم

من سورة طه

الآيات ٢١-٢٦

(وهَل أتاكَ نَبأُ الخَصم إذ تَسَوَّروا المِحرابَ ● إذ دَخَلوا
على داودَ فَفَزِعَ منهم قالوا لاتخَف خَصمانِ بَغى بَعضُنا على
بَعضٍ فاحكُم بَينَنا بالحقِّ ولاتُشطِط واهدِنا إلى سَواءِ
الصِّراطِ ● إنَّ هذا أخي لَهُ تِسعٌ وتسعونَ نَعجَةً ولي نَعجَةٌ
واحدَةٌ فقالَ أكفِلنيها وعَزَّني في الخِطابِ ● قالَ لقَد ظَلَمَكَ
بِسؤالِ نَعجَتِكَ إلى نعاجِهِ وإنَّ كَثيراً منَ الخُلطاءِ لَيبغي
بَعضُهم على بَعضٍ إلاّ الذينَ آمنوا وعَملوا الصّالحاتِ وقليلٌ
ماهُم وظَنَّ داودُ أنّما فتَنّاهُ فاستغفَرَ ربَّهُ وخَرَّ راكعاً وأَنابَ ●
فغَفَرنا لَهُ ذلكَ وإنَّ لَهُ عندَنا لَزُلفى وحُسنَ مآبٍ ● ياداودُ إنّا
جَعَلناكَ خَليفَةً في الأرضِ فاحكُم بينَ النّاسِ بالحقِّ ولاتَتَّبعِ
الهوى فَيُضلَّكَ عن سَبيلِ اللهِ إنَّ الذينَ يَضلّونَ عن سَبيلِ
اللهِ لهم عَذابٌ شَديدٌ بما نسوا يَومَ الحِسابِ ●)

صدق الله العظيم

الخَصم : جماعة بينهم خلاف

تسَوّروا المحرابَ : دخلوه من أعلى السّورِ وليسَ من الباب

فَزِعَ : خافَ

بَغى : إعتدى، ظَلَم، جارَ

ولاتُشطط : ولاتبعد عن الحق

أكفلنيها : مَلِّكنيها

عَزّني في الخِطابِ : غلبني في قولِهِ وحجّتِه

الخُلَطاء : الأعوان والمعارف فمّن بينهم مخالطة في الأموال

فَتنّاهُ : إبتليناه

خَرَّ راكعاً : سقطَ ساجداً لله

أنابَ : رجَع الى ربه

زُلفى : قربٌ من الله

مآب : مرجع ونهاية

غنم القوم
مع داود وسليمان عليهما السلام

في مملكة داودَ عليه السلامُ كانَ هناكَ رجُلان: أحدُهما كان مُزارعاً، والآخَرُ يملكُ قطيعاً منَ الأغنام، وفي إحدى الليالي دَخَلت الأغنامُ حَقلاً كانَ يملكُهُ ذلك المُزارعُ فأكَلت منهُ وتركَتهُ هَشيماً (١) !

وفي الصّباحِ جاءَ المُزارعُ الى حقله فوجَدَ الاغنامَ قد أكَلت زَرعَهُ وأفسَدَتهُ، واحتكَمَ الرجُلانِ إلى نبيِّ اللّه داودَ عليه السلامُ، فقَضى لصاحبِ الحقلِ أن يأخُذَ الأغنامَ لقاءَ ما لحَقَ به من خسارةٍ.

وخَرَج الخَصمان من عند داودَ عليه السلامُ، فمَرَّ صاحبُ الغَنَمِ بسُليمانَ عليه السلامُ فسألَهُ : كيفَ قضى أبي بَينَكُما ؟

قال صاحبُ الغَنَمِ : لقَد أعطى أغنامي لخَصمي .

قالَ سُليمانُ عليه السلامُ: انتظِر حتى أدخلَ على أبي . ودخَلَ سليمانُ على أبيه وقال له: يانَبيَّ اللهِ، إنَّ القضاءَ غَيرَ ماقَضَيتَ وسألَهُ داودُ: وكيفَ ياوَلَدي ؟ قال سليمانُ : ادفع الغَنَمَ الى صاحبِ الحقلِ، ولينتفِع بلَبَنِها وصوفِها حَتّى يزرَعَ صاحبُ الغنَم حَقلَهُ ويَسقيهُ، فإذا نَما الزرعُ واستوى على سوقِهِ(٢) وعادَ كَما كانَ أولَ

(١) هَشيماً : محطماً ، متكسراً .
(٢) استوى على سوقِهِ : نما وكبر .

مرّةٍ، أعادَ صاحبُ الحقلِ الغَنَمِ إلى صاحِبِها وعادَ إليه حَقلُهُ .

واعجبَ داودُ بذكاءِ ابنه وحكمته، فقال له: القَضاءُ ماقَضَيتَ ، ودَعى داودُ الخَصمَينِ، وقَضى بينَهُما بحكمِ ابنِه سُليمانَ !

لقَد أرادَ داودُ عليه السلامُ بقَضائه أن يُعَوِّضَ صاحِبَ الحقلِ عمّا لحَقَهُ من ضَرَرٍ فأعطاهُ الأغنامَ، وهذ حُكمٌ عَدلٌ، ولكنَّ قضاءَ سليمان كانَ أحكَمَ وأصوَبَ لأنَّهُ أصلحَ مافسَدَ وأعادَ الحقلَ الى ماكانَ عَليه قالَ اللهُ تعالى عن داودَ وسليمان : (وكُلّاً آتينا حُكماً وعلماً) .

فَكلاهُما قضى فَعَدَلَ ، ولكنَّ اللهَ تعالى كانَ يسمعُ ويَرى، فألهَمَ سُليمانَ الحكمةَ، والقَضاءَ الأصوَبَ، قالَ تعالى: (فَفَهَّمناها سُليمانَ) أي : ألهَمناهُ الحُكمَ الأصحَّ في أمرِ الرَّجُلينِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الانبياء (الآيتان ٧٨-٧٩)

(وداودَ وسُليمانَ إذ يَحكُمانِ في الحَرثِ إذ نَفَشَت فيه غَنَمُ القَومِ وكُنّا لِحكمِهِم شاهدينَ • فَفَهَّمناها سُليمانَ وكُلّاً آتينا حُكماً وعِلماً)

صدق الله العظيم

الحرث : الزَّرع .
نفشَت فيه : رعَتهُ ليلاً، دون ان يكون معها راعٍ ، فأفسدتهُ
شاهدين : حاضرين

الاسـئلة

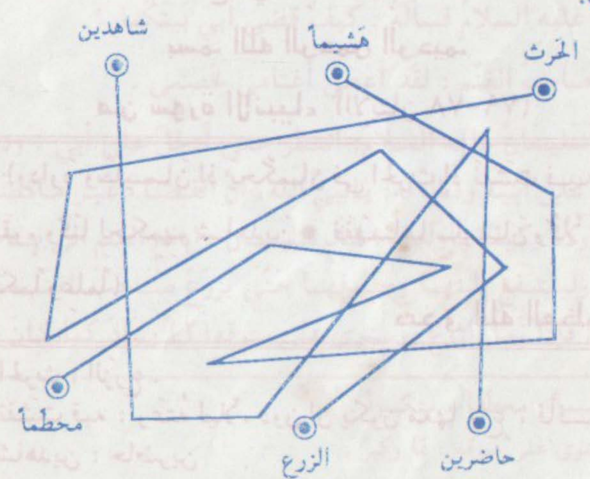
السؤال الأول : كيفَ قَضى داودُ عليه السلامُ بينَ الخَصمَين ؟

السؤال الثاني : مامعنى قولِه تعالى : (ففَهَّمناها سُليمانَ) ؟

السؤال الثالث : ورَدت هذه القصَّةُ في سورة :

الإسراء	النـمل	الأنبياء

السـؤال الرابع : وسَطَ هذه المتاهَة حاول ان تحصَلَ على معاني الكلمات:



الأرضة
مع سليمان عليه السلام

الجنُّ : أجسامٌ خَلَقَها اللهُ من نارٍ، وهُم أُمَمٌ أمثالُنا، منهمُ المُسلمونَ الصّالحونَ ، ومنهُم الضّالونَ المُفسِدونَ !

وقَد سَخَّرَ اللهُ تعالى لِنَبيِّه سُلَيمانَ عليه السلامُ عَدداً منَ الجنِّ يعملونَ بينَ يَديه، وتلكَ إحدى النِّعَمِ الكبيرةِ التي أفاءَها(1) اللهُ تعالى على سُليمانَ عليهِ السلامُ .

وقَد زعَمَ بعضُ الجنِّ أنّهم يَعلمونَ الغَيبَ ، ويَطّلعونَ على ماسَيَجري في غدٍ، قالَ اللهُ تعالى: (قُل لايعلَمُ مَن في السموات والأرضِ الغَيبَ الاّ اللهُ) (٢).

وأرادَ اللهُ تعالى أن يُريَ الجِنَّ أنّهم لايعلمونَ الغَيبَ ، فأماتَ نَبيَّهُ سُليمانَ عليهِ السلامُ وهو يقفُ مُتَّكئاً على عَصاهُ، والجِنُّ تَروحُ وتَغدو بينَ يَديهِ، كلٌّ يؤدّي عَمَلهُ وما أُمِرَ بهِ .

---

(١) أفاءَ : أنعمَ وأعطى

(٢) سورة النمل - الآية ٦٥ .

ماتَ سليمانُ عليه السلامُ، ولكنَّهُ مازالَ واقفاً يتكّئ على عصاهُ، والجِنُّ التي تزعُمُ أنها تعلَمُ الغَيبَ غافلةٌ لاتعلمُ أنَّ سَيِّدَها قد ماتَ !

ثُمَّ بعَثَ اللهُ تعـالى (دابـَّةُ الارضِ) وهي دودةُ (الأرضَة) التي تأكُلُ الخشبَ والورَقَ وتلتَهِمُهُ بِشَراهَةٍ، وتُدَمِّرُ سُقوفَ المنازلِ وأبوابَها المصنوعَةَ من الخَشَبِ !

بعَثَ اللهُ تعـالى هذه الدّودَةَ فَنَخرَت[٣] منسَأةَ سُليمَانَ عليه السلامُ، ومازالت تأكُلُ منها حَتّى تآكَلَت ولَم تَعُد تَحمِلهُ فَسقَطَ على الأرضِ !

وهنالكَ تبَيّنَ للجِنِّ أن لاأحَدَ يَعلَمُ الغَيبَ إلاَّ اللّه، ولَو كـانوا يَعلمونَ الغَيبَ لعَلِموا بموتِ سليمانَ عليه السلامُ في اللحظةِ التي مـاتَ فـيـهـا، ولَمـا لَبِثـوا في عَمَلِهم الشّاقِّ بَينَ يَدَيهِ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُم لايَعلمونَ !!

---

(٣) نخَرت : أكلت وفتتت .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة سبأ

الآية ١٤

(فَلَمَّا قَضَينا عَلَيـهِ المَوتَ مـا دَلَّهُم على مَوتِهِ إلاّ دابَّةُ الأرضِ تأكُلُ مِنسَأتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تبيَّنَتِ الجِنُّ أن لَو كانوا يَعلَمونَ الغَيبَ مالَبِثوا في العَذابِ المُهينِ)

دابَّةُ الأرضِ : دودة الأرضَة

منسَأته : عصاه

تَبينَت : علمت

العذاب المهين : العمل الشاق

الاسـئلة

السؤال الاول : مِمَّ خلقَ اللهُ الإنسَ ؟ ومِمَّ خلَقَ الجِنَّ ؟

السؤال الثاني : كيفَ تبيَّنَ للجنِّ أنهم لايعلمون الغيبَ ؟

السؤال الثالث : الدودة التي أكلت عصا سليمان عليه والسلامُ هي :

البعوضة	الأَرضَة	الذبابة



اقــرأ فيــهـا :

١ البقرة
٢ الغراب
٣ الكلب
٤ الحيّة
٥ الحوت
مع يونس عليه السلام
٦ الهدهد
٧ طيور إبراهيم عليه السلام
٨ الحمار
٩ الذئب
١٠ الحوت
مع موسى والخضر عليهما السلام

١١ *تسع وتسعون نعجة
* غنم القوم
* الارضة
١٢ النملة
١٣ الكبش
١٤ الناقة
١٥ الفيل
١٦ القردة
١٧ ويضرب الله الامثال للناس
* البعوضة *العنكبوت
الذبابة الكلب*الحمار

طبع بموافقة وزارة الاعلام ٧٨١ في ٥/١٠/١٩٩٣